**نشأة الشكلانية وتطورها:**

نشأت الشكلانية الروسية من جهود حلقتين أو تجمعين ادبيين هما:

1- حلقة موسكو اللسانية التي تكونت سنة 1915 وكان عنصرها البارز رومان جاكسبون الذي كان مهتما كما اشرنا من ذي قبل بفلسفة اللغة.

2- حلقة سان بترسبورغ (لينكراد) ويطلق عليها اسم (Opoiaz(1)) اوبويار والتي كان معظم اعضائها من طلبة الجامعة.

وكان هناك عنصران مشتركان يجمعان بين افراد الحلقتين هما:

1. الاهتمام باللسانيات.
2. الحماسة للشعر المستقبلي.

وهذا لا يعني ان اعضاء الحلقتين كانوا متفقين في اذواقهم الادبية بل كان فيهم طائفتان:

احداهما: تهتم بالشعر غير العقلي وهو اتجاه المستقبلين وضمنت بيوتر بوجاتريف، وفلاديمير بروب وتوماشيفسكي.

والاخرى: تحبذ الاتجاه الأخماتي (نسبة الى الشاعرة انا اخماتوفاً) الذي يتميز بصميمته السيكيولوجية ونظمه السريع ورسخت عام 1916 ويقول فكيتور ايرلك فقد تأسست هي نفسها من جماعتين فرعيتين منفصلتين هما:

* دارسو اللغة المحترفون.
* الباحثون في نظرية الادب الذين حاولوا حل مشاكل اختصاصهم باستخدام اللسانيات الحديثة (2).

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1) اختصار لعبارة باللغة الروسية (جمعية دراسة اللغة الشعرية).

(2) ينظر: نظرية المنهجالشكلي ص 10 وكذلكاليات المنهج الشكلي ص13.

وبعد دراسة متأنية للأنساق الشعرية قام الشكلانيون برفض مبدأ ان الشعر يختلف عن النثر بصوره وقالوا بأن الخصلة المميزة للرؤية الفنية هي مبدأ الاحساس بالشكل وتبعا لذلك اعتبر شلوفسكي ان الصورة في الشعر هي وسيلة من بين وسائل متعددة تتجلى وظيفتها في جعل الشكل مدركا بصعوبة (1).

ويمكن القول بعد ذلك ان حركة تطور المنهج الشكلي قد مرت بمرحلتين:

* المرحلة الاولى: امتدت من عام 1915 الى عام 1920 ونشطت هذه المرحلة بأعمال فكيتور شاكلوفسكي الذي قدم للنظرية بعض التطورات والمصطلحات الاساسية كما قدم اعضاء الاوبوياز اسهامات مهمة في دراسة القصة لا سيما بعد سنة 1920م.
* المرحلة الثانية: وامتدت من عام 1921 الى عام 1930 وشهدت هذه المرحلة في النظرية الشكلية انتشار القواعد النظرية في مجالات اهتمام اوسع تشمل الشعر والدراما والمسرح والسينما والحكايات الشعبية والعادات غير انها شهدت خلافاً بين حماعتي بتروسبورغ وموسكو بسبب العلاقات التبادلية بين دراسة الادب واللسانيات فقد تحول شيوخ الابوياز من مؤرخي ادب الى اللسانيات بحثا عن مجموعة من الادوات التصورية التي يحتاجون اليها للسيطرة على مشاكل نظرية الادب.

وفي المقابل كانت جماعة موسكو من درّاس اللغة وجدوا من الشعر الحديث مجالا لاختبار فرضياتهم المنهجية (2).

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

(1) ينظر: نظرية المنهج الشكلي ص 10.

(2) ينظر: اليات المنهج الشكلي ص 16

**الفرق بين حلقة موسكو اللسانية وحركة براغ**

يمكن ملاحظة فرق بين كل من حلقة موسكو الاوبوياز وحلقة براغ، وهو ان حلقة موسكو بدأت بالتضعضع نتيجة الوضع السياسي الراهن في ذلك الوقت فقد تعرضت الى تسفيه من بعض النقاد اولا، وتضييق الخناق على الشكلانين ثانيا لا سيما جاكبسون مما ادى الى انتقاله الى براغ، كما شهدت خيانات واختلافات بين عناصرها فــ (باختين) مثلا رأس جماعة موسكو الا انه تبرأ منها في النهاية لانه كان سياسيا، هذا التذبذب الحاصل بين افراد حلقة موسكو هو الذي ادى الى انتهاء الشكلانية في موسكو وتحولها الى براغ.

اذن اصبحت براغ بعد ذلك الحاضنة الأم للشكلانية ومنها تطورت واكتسبت ابعادها وانضم اليها باحثون اوربيون ثم امتد بعد حلقات الدرس اللغوية الى كافة بلدان العالم، فالفرق اذن ان موسكو اشتملت على المبادئ اما براغ فكانت تمثل مرحلة الامتداد والتطور لهذا المنهج.